

واحد وملحها كهلا جيد طيب ابيض قوي نظيف وفي لذاذته من أجمل ملح البلاد  
العثمانية.

### أقضية حلب وعمرانها

حلب ثلاثة عشر قضاء هي من عملها مباشرة وهي: قضاء عينتاب أهم أقضية  
حلب يعد عنها من شماليها ٢٤ ساعة. ولم تكن عينتاب مشهورة بهذا الاسم حتر  
على عهد الصليبيين بل كانت مدينة دلوك إلى عينتاب في سنة ٨٠٠ كما فهم من  
سجلات المحكمة الشرعية هناك ومن هذا العهد ابتدأت شهرة عينتاب وهي اليوم  
بجسامتها وعمرانها تعد من المدن الثانية في هذه الولاية.

وكان في قضاء عينتاب بموجب إحصاء الحكومة منذ أربع سنين ١٢ . ٥٣١ داراً  
و ٤٨٥١ دكاناً و ٢٢٠ مسجداً و ٢٥ مدرسة و ١٠ تكايا و ٣ مستشفيات و ٦٠  
فرنناً و ١٦ دباغة و ٤ دور كتب و ٢٩١٤ نولاً لصنع الألاجة والاقمشة والعبآت  
والبسط وفيه ٣٥٢٦٠٠ دوم من الأراضي المزروعة و ١١٢٠٠٠ دوم من  
الأراضي غير لمزروعة وسكن القضاء ٨٩٩٩٤ نسمة وللقضاء ثمان نواحي وهي  
ناور. رشي. قرلحصار. تل بشار. هنزل. جار بين. جكددة. قرين وفيها ٢٠٧ قرى.  
وفي الشرق الجنوبي من عينتاب على نحو ست ساعات منها خرائب تل بشار وتل  
خالد المشهورة في زمن الصليبيين وفي الغرب الجنوبي منها على مسافة ثلاث  
ساعات خرابة قلعة برج الرصاص. وعلى ثلاث ساعات من غربي عينتاب ينبع من  
مرزعة رأس الساجور نهر الساجور المشهور فيسقي عينتاب وبعض أراضيها ثميري  
إلى قضائي الباب ومنبج يسقي بعض زروعها ويصب في الفرات.

ويكثر في قضاء عينتاب الفستق والعنب والتين والزيتون وتصنع فيها بسط  
وسجادات متينة جميلة وشغل الأبرة وفوط الحمام والعبآت والجلد المدبوغ  
والأواني النحاسية والكراسي والقاعد الخشبية وغيرها ومنه ما يسافر إلى أميركا  
وأوروبا ومنه إلى مصر وال، اضول والإستانة ولها تجارة واسعة مع حلب وأورفة  
وممرعش واسكندرونة.

قضاء كليس - هي في الجهة الشمالية من حلب على مسافة ١٢ ساعة منها  
وفي القضاء ٤٧٢١ دارا و ١٩٥٥ دكاناً و ٣٧ جامعاً و ١٤ مسجداً و ٢٤ تكية  
و ٢٨ مدرسة وخزانة كتب واحدة و ٧٤ معصرة زيت و ٥٠ خاناً و ٣١ فرناً وفيه  
٢٢٧٢٧٠٠ دونمات من الاراضي يزرع فيها الأرز والقطن وسائر الحبوب  
والفواكه وتكثر في هذا لاقضاء الكروم ولاساتين وزيت زيتونها يرجح على ما  
يخرج من جميع البلاد العثمانية وسكان القضاء ٧٢٢٠٦ فيه تسع نواح هي  
تركمان. فلاح منيج. موسيكلي. شقاغي. عميكي. أوقجي عزالدين. الشيوخ.  
جوم و ٤٦٩ قرية بحيث يجدر أن يكون لاية قائمة برأسها لأقضاء صغيرة ملحقا  
بالولاية.

لا يعلم تاريخ بناء مدينة كليس وغاية ما عرف أنها كانت موجودة سنة ٤٩١هـ -  
يوم قدوم الصليبيين إلى هذه البلاد ومعروفة باسم كالجيس وكانت تابعة لمدينة  
عزاز فلما أخرب هذه تيمور لك أخذ بعض أهلها يهاجرون إلى كليس فبدأت  
تكبر كما يشاهد من طرز أبنيتها ومعاهدها.

وفي هذا القضاء قلعتا عزاز وراونده المشهورتان على عهد الصليبين وفي ناحية جوم  
خرائب مدينة جنديرس في مزرعة صغيرة وفي ناحية العزية خرائب قلعتي جم جمه

وخروز. ومرج دابق المشهور ولامعركتين العظيمتين اللتين وقعتا فيه هو أيضاً من أعمال كليس بين هذه ومدينة حلب على أربع ساعات من الأولى وست من الثانية وهاتان الوقعتان كانت أولاهما سنة ٨٠٣ هـ بين تيمورلنك والملك الظاهر برفوق ملك مصر دولة الجراكسة وكان عسكر تيمورلنك فيما قيل خمسمائة ألف جندي ومثله عدد العساكر السلطان سليم العثماني والسلطان الغوري صاحب مصر والشام التي بفتح الدولة العثمانية لبلاد الشام ومصر.

قضاء اسكندرونة - هو على ١٠٥ كيلومترات من الغرب الشمالي عن حلب أو على ٢٤ ساعة واسكندرونة كانت من أهم سواحل سورية بتجارقتها قبل فتح ترعة السويس لأنها ميناء ولايتي حلب وديار بكر والمنفذ الطبيعي للعراق إلى البحر الأبيض وفي قضائها ٢٥٥٥٠ دوغماً من الاراضي وفي المركز ١١٩٩ داراً و٤٤٦ دكاناً و٥ معامل لعرق الوس وجامعان و٥ كنائس وأديار ومدرسة ودار كتب كتاتيب وفي القضاء ٢٤ قرية وناحية واحدة اسمها أرسوز وسكنه ١٩٣. ٦ أنفس. ويقال أن الاسكندرونة هي مدينة ميرباندروس الفينيقية ولما غلب الاسكندر المقدوني دارا ملك الفرس في أياس سمي اسكندرونة باسم الكساندرا وأراد الاسكندر أن يشير إلى غلبته هذه فأمر ببناء الاسكندرونة الحالية سنة ٩٥٥ قبل الإسلام وأصيبت المدينة بزلزال شديد سنة ١٢٣٨ هـ - جعلت عاليها سافلها ثم ترجع إليها عمراتها مع الزمن وفي هذا القضاء ميناء أريسوس المشهور في زمن الرومانيين ويقال لها اليوم أرسوز وكان يقال قديماً خليج الاسكندرونة سينوس باللغة اللاتينية وأكبر دليل على ترقى الاسكندرونة تحجيف بعض بعض بطائرها التي كانت بصحة سكانها ويكثر في ارضها الليمون والبرتقال وقد رسا في مينائها مدة

سنة ٦٠٠ سفينة وباخرة محمولها أربعمائة ألف طن وكانت قيمة صادراتها وواردتها ٣. ٢٩٦. ٧٧٤ ليرة عثمانية.

قضاء إنطاكية - مدينة إنطاكية غربي حلب وهي منها على مئة كيلومترات أو أربع عشرة ساعة وفيها ١٣٥ مسجداً وجامعاً وزاوية وتكية و ٣٠ مدرسة و ٥ دور كتب و ١٥ كنيسة وبيعة و ١٨ مكتباً للمسلمين ولغيرهم وفي القضاء كله ١٠٢٨١ داراً و ٢٥٥٣ دكاناً و ٣٣٠ مخزناً و ٢٤ خاناً و ١٢٣ طاحوناً و ١٥ معمل صابون و ٣٠ معمل حرير و ٥٠ معمل زيت و ١٦٠٢ أنبار ومستودع و ٣١١٠ كروم و ٢٥٥ حديقة و ٤٩. ٥٢١ حقلاً وفيه أربع نواح وهي قصير. سويد. قره مورطة. حربية. وعدد قراه ١٧٦ وسكانه ٧٨٧٠١.

بنى إنطاكية سلوقس نيكاتوراً أكبر قواد الاسكندرونة المقدوني على اسم أبيه أنطيوخس قبل الهجرة ب - ٨٨٢ سنة وأصبحت عاصمة المملكة السلوقية بعد وفاة هذا الفاتح وما برحت في ارتقاء وعمرانحتى سكنها سبعمائة ألف واستولى عليها سنة ٧٢٣ قبل الهجرة يوناتان اليهودي فقتل في يوم واحد مئة ألف نسمة فيما يقال وقد وقعت فيها سنة ٥٢٦ م زلازل هائلة هلك بها ربع مليون من البر ثم عاودتها الزلازل والحرائق في أوقات مختلفة حتى بلغ عددها عشرين زلزالاً وحريقاً ومثل ذلك من الحروب الطاحنة فخربت إنطاكية ولم يبق من عظمتها التاريخية سوى بعض جدار قلعتها القديمة والظاهر من هيئة الجسر الممتد على العاصي أنه من ابنية السلوقين ومن يدخل إنطاكية ويذكر فيها من القصور والدور والمعابد والهيالككل اليونانية والحمامات الجسيمة والاقنية ودور التمثيل لايلبث أن يذرف دموع الاسى على بلد أنفقت العاهات السماوية والارضية على تخريبه

ولقد قالوا ان التمثيل أرتقى فيها حتى كانت تجلب الممثلين من صور وبيروت والمغنين من بعلبك ولا عجب فقد كانت في عصر الرومان ثالث عواصمهم بعد رومية والاسكندرية.

راجت العلوم في هذه العاصمة ونفقت اسواق الصناعات ولا سيما الفلك والالهاميات ولا تزال إلى اليوم على ضعفها تحتوي على شئ من المصنوعات وزراعتها وحدائقها تغل كثيرا وميناء السويدية عنها على ست ساعات وهي فرضة ربة اليوم لا تطرقها السفن الا نادراً وكانت تعد من اهم مرافئ سورية واول فرضة منها عكا ثم صور وطرابلس والسويدية ولى ساعة من انطاكية مدينة دفنة القديمة ويقال لها اليوم بيت الماء وكانت منترهاً لإنطاكية على اعهد سلوقس نيكاتور وقد بنيت دفنة قبل إنطاكية وكان فيها الشوراع المتسعة ودور التمثيل المهمة وفيها هيكل أبولون وغيره من الهياكل وأبولون هورب الصناعات والآداب واطب والشمس في إعتقاد قدماء اليونانيين وقد بقي هذا الهيكل ١١٨٨ سنة وعلى مقربة من دفنة كان ملعب الالعاب الأولمبية وقر خربت دفنة برمتها سنة ٥٢٦ م بالزلزال ولم يبق منها اليوم سمي منماظرها الطبيعية المدهشة فقط.

وعلى ستة أميال من السويدية من عربيها على سفح جبل موسى مدينة سلوقية القديمة ويقول بعض المؤرخين أن سلوقية كانت من مدن الفينيقين ويقال لها إيليا هيريا وفي رواية سلوقس نيكاتور بناها على سامه وغدت بعد ميناء إنطاكية وكان اسمها بياربا وهو من أسماء الجبل الأقرع واذ كان تسع مدن تعرف بسلوقية في ذاك العصر أضافوا اسم الجبل إلى هذه تمييزاً لها عن غيرها. وفي رواية أخرى أن القيصر طيباريوس جدد سلوقية وفي قرل آخر أنه أنشأها إنشاءً وقد خربت سلوقية في

زلزال سنة ٥٢٦ - ٥٢٨ وما استولى عليها المسلمون لم يكن فيها غير الاسم لا الرسم وسميت هذه الميناء بميناء مار سمعان في القرن السادس للهجرة أيام جاء الصليبيون إلى هذه الديار ومالاهم الأرمن ونصارى إنطاكية وغيرها وخدموا جيوش اللبيين واتحدوا وأياهم على المسلمين كما كان اللبنانيون ولا سيما أهل كسروان أدلاء الصليبيين يدلونهم على عورات أهل البلاد الأصليين.

قضاء إدلب - قضاء إدلب في غربي حلب يبعد عنها اثني عشرة ساعة وفي القصبة ٣٧ مسجداً وجامعاً و٣ مدارس و٣ كتب و١٥ تكية وزاوية وكنيسة و١٧ كتاباً و١٠ حمامات و٩٥٩ دكاناً و١٢ خاناً و٥٦ معصرة و٢١٥٧ داراً ونفوسها ١٣٢٣٠ وعلى ساعتين من إدلب مدينة ريجا وفيها ٦ جوامع ومساجد ومدرستان وثلاث تكايا وزايا وكثيين و١٤ كتابا وثلاثة حمامات و٢٠٠ دكان و١٥ معصرة زيت و٨٨٢ داراً و٤٨٦٨. وشاهرت ريجا بجودة هوائها وهي في سفة جبلي الزاوية والأربعين وفي ظاهر ريجا عدة أبنية قديمة وعلى ثلاث ساعات منها خرابة البارة تكون في جسامتها بقدر مدينة حلب وفيها رسوم هياكل وآثار قديمة وخرائب قلعة وفيها من أحجار البناء ما يبلغ طوله المترين والثلاثة وعرضه ٧٥ سينتراً وبرتعلها حروف يونانية وقد اشتهرت قلعتها زمان الصليبيين وقاومت صدماتهم. وفي جنوبي البارة على مسافة مزرعة اسمها السرجلية فيها آثار فحمة قديمة يحيط بأطرافها بناء شاهق يسمى الحمم زين سطحة بحصا في حجم البندقية ورسمت فيه صور بعض الحيوانات والأسماء فكانت من أجمل المناظر.

وشاهرت أيضاً على عهد الصليبيين قرية زردنا وهي من عمل هذا القضاء. وفي ناحية ريجا خرائب رويحة وفيها أيضاً كثير من العاديات ولامصانع ومن عملها

أيضاً قرية اسمها المنارة فيها مغارات وأحجار بديعة وقد زبرت صور حيوانات وغيرها في مدخل المغارات ونقشت أنواع النقش البديع. ومعترصرين ومن أعمال إدلب ساعتين منها وفيها ١٤ مسجداً وجامعاً ومدرسة واحدة و١٥ كتاباً و٣ حمامات ٢٠١ دكاناً و٧ مخانات و٥٧٣ داراً و٣٢٦١ نسمة من السكان وعلى ساعتين من إدلب سرمين وهي مدينة مشهورة خربت اليوم وفيها ٨ جوامع ومساجد و٣ تكايا و٦ كتاتيب و٧٥ دكاناً و٥ معاصر و٣٦٧ داراً و ٢٠٥٤ نفساً. وفي الجوار سرمين على ١١ ساعة من حلب قصبة من برية بنش وفيها ١٢ جامعاً ومسجداً و٢٠٥ دكاناً و٤٦٥ داراً و٢٧٢٢ نسمة.

وفي ناحية أريحا في سهل الروج ينبع فخر من محل اسمه عرى في سفح جبل البالعة يفيض بعضه ويكد ماء الآخر فتتألف منه بطائح ولا يستفاد منه في إرواء الأراضي ولا في غير ذلك وهناك بحيرة صغرى فيها علق وأراضي القضاء ١٢٦٠٠٠ دوم يزرع هاء أربعة أحماسها وهي الزيتون منبته للغاية جيدة الهواء وفواكهها وبقولها عذي تروى بماء السماء فقط وأهم محصولاتها الزيتون ويقدر محوله سنوياً بثلاثة أرباع المليون ليرة وزراعة القطن وترتقي هناك عن سنة وتخرج إدلب الصابون والحصر الرفيعة اللطيفة وفي القضاء كله ١١٧ قرية عامرة سكاها ٥٠١٨٥ نسمة.

قضاء حارم - مركز هذا القضاء في قصبة كفر تخاريم في الجهة الغربية من حلب وعلى ست عشرة ساعة منها وفي القصبة جامع ومسجد وتكية و٤ كتاتيب للذكور و٣ للإناث و٦٧٢ داراً و١٠٦ دكاكين و١٣ معصرة و٣١٩٦ نسمة. وبلدة حارم على ساعتين ونصف من مركز القضاء وفيها جامع ومسجد وسكاها

١٠١٠ وعلى نصف ساعة من المركز بلدة ارمناز وفيها معمل واحد للزجاج والقزاز و ٥ جوامع ومساجد و ١٠ معاصر زيت و ٣ مدايح ونفوسها ١٠٦٨ وعلى المزروعة وغير المزروعة ب - ٦٦١٠٩٩ دونماً ونفوسه ب - ٢٧٤٨٢ وقراه ب - ١٧٢ قرية وفيه ناحية بارشا وناحية الريحانية وفي ناحية الريحانية - وهي ٧٧ قرية ومزرعة وأهلها عشائر من الأتراك والتاتار والجاركسة على طريق اسكندرونة - حمام معدني في محل اسمه عمر آغا وآثار الطريق المعروف بالرصاص الذي كان يمتد قديماً من فرضة السويدية إلى الموصل وفي هذه الناحية نهر عفرين وفي ناحية باريشا ٣٦ قرية كلها وفيها ثلاث قرى كبرى فيها المرافق اللازمة للمدن وفي ترمانيين ودانا وقوقينا وفي دانا وحوار باريشا معابد قديمة وخرائب مخازن فخمة ومصانع مهمة. وفي ناحية حارم ٦٧ قرية منها من يتكلم بالعربية ومنها بالتركية وفي هذه الناحية جبل الأعلى وجميع سكانه من عشائر الدروز. وفي هذا القضاء خمسة أعين غزيرة وهي عين الجديدة وبكي شهر عين الجوز وعين عبيدة وحارم كلها تجري إلى نهر عفرين ويختلط هذا بالعاصي ولا سيما أيام الشتاء.

وفيه من الكتابات المزبورة على قلاع حارم وارتاح وسرمدا والحصن أنما من بناء سلوقس رمها الظاهر وقد اشتهرت من بين هذه القلاع في الأكثر على عهد الصليبين قلعة ارتاح وكانت على عهد الفتح الإسلامي مدينة عظيمة وشاقت تيزين من أعمال هذا القضاء على العهد العمري فكان لها شأ، وفيها أسواق وجوامع. وأكثر الحبوب تنبت في هذا القضاء ومن غلاته القطن والزيتون والأفيون.

ومدينة دربساك القديمة كانت في هذا القضاء وفي إلى الشمال من بغراس على مسافة مرحلة منها وربما كانت دربساك هذه في جوار جسر مراد باشا وفي القضاء خرائب بلدة كوندوزلي وفيه قرية و١٢١٥ نسمة.

قضاء المعرة - هو على ٨٤ كيلومتراً من جنوبي حلب وعلى ١٨ ساعة منها وفي القصة ٤١ مسجداً وجامعاً و٣ تكايا وزوايا و٥ مدارس وخزائن كتب و٣٥٤٩ داراً و٤٤٢ دكاناً و٤٣ طاحوناً. وفي القضاء كله ٤٤ مزرعة (جفتلك أو أبعديّة) و٢٧ حديقة و٣٥٦١ كرمًا و٧٣٠٢ حقلاً و٢٥٩٧٨ عقاراً و١١٠٢٧٩٩ دونماً من الأراضي البائرة والصالحة وتكثر فيه الحيوانات لذلك تكثر السمون والأدهان والجن والألبان كما أنه يخرج منه الخروع. وكانت المعرة معروفة على عهد الزرومان وسامها خالس وقد خربت قلعتها سنة ٣٩٠ هـ بأيدي القرامطة الباطنية وجرت فيه بين عماد الدين زنكي والصلبيين عدة وقائع فقدت معها المعرة عمراتها القديم. وفي قضاء المعرة محل كفر طاب الوارد في التوراة باسم كفر طوب ويتزل في هذا القضاء عشائر الموالي والحديدي وبني خالد الجسيمة ويتفرون على تربية الماشية ويبيعونها ونواتجها في حماه وحلب واللاذقية وبيروت وولاية سورية. وليس في المعرة من الفستق اليوم ما قاله ابن بطوطة فيها وتصنع في بعض قرى القضاء العباآت والأقمشة وفيه ١٦٧ قرية سكانها ١٨١٨٨ وعدد عشيرة الوالي ٣٨٠٠ والموال ٣٠٠٠ وبني خالد ١٥٠٠.

قضاء الباب - هو شرقي حلب على ٣٧ كيلومتراً أو أربع ساعات في المركبة ومشهورة من القديم بباب بزاعة وفيه ١٥ جامعاً ومسجداً و٦ كتاتيب و٤٦٩٨ داراً و٢٩١٠ دكاكين و٣٠ خاناً و١٩ طاحوناً و٧ معاصر وعلى نصف ساعة من

الباب قصبة تاذف وفيها ٥٢ من اليهود ومعبد قديم بني بالحجارة الغليظة ويقال أنها مدينة صوبا المذكورة في التوراتت ويقول اين حوقل أن مدينة صوبا في جوار الفرات تسمى كعب.

واشتهرت بزراعة وهي على نصف ساعة من الباب أيضاً زمن الحروب الصليبية وهي في وادي بطنان المشهور وفيها ينابيع كثيرة وخرج من بزراعة كثير من الأدباء. وعلى ١٥ دقيقة من شمالي الباب محل قلعة تل بطنان القديمة وكان خربها الرومانيون ويسقي بعض هذا القضاء نهر الذهب ويعمل فيها البسط وفراء جلد الخرفان وفيه ١٩٨ قرية وناحية واحدة اسمها ايلبكلوا وسكان القضاء ٢٦٨١٦٠ وتزل فيه خمس عشرة عشيرة رحالة عدد نفوسها ١٥٠٤٥ وهي الفردون، شمر، أبو خميس، أبو حمد، بنوزيد، كيار، بكارة، جبارين، مجازمة، دمالحة، نعيم، أبو بطوش، غنليم، بنو صعب، أبو ضاهر.

قضاء جسر الشفر - هو على مئة كيلومتر من حلب في الغرب الجنوبي أو على مسافة ٢١ ساعة على ضفة نهر العاصي يحد القصبة من الغرب لواء اللاذقية وقضاء صهيون ومن الجنوب حماه والمعرة وادلب ومن الشمال حارم وانطاكية وفي القضاء ٢٠ مكتباً ابتدائياً إسلامياً و٦ مكاتب غير إسلامية و١٤ جسراً على العاصي وفي المركز ٢٢٥ دكاناً و٦١٩ داراً و١٠ مطاحن.

وقد كانت قصبة جسر الشفر قبل أربعمائة سنة عبارة عن ١٥ كوخاً من أغصان التجر فأنشأ فيها محمد باش كو بريلي المشهور جامعاً وخاناً وحماماً وأصبحت تنشأ فيها الدور والمساكن بعد قراد عمرانها.

وفي هذه القصبة تعمل سحوف الخيل من القطن والحرامات وستور الموائد وفي ناحية أردو من جهة الشرق على حدود اللاذقية بعض غابات ويخرج منها معد كروم والعاصي يسقي ناحية الغاب ويجتاز ناحية دركوش آخذاً إلى إنطاكية حيث يصب في البحر الرومي فتجد على أطرافه الحدائق والمطاحن.

ويخرج في هذا القضاء هـلا اسمه النهر الأبيض لذيد الطعم خفيف على المعد ينبع من ناحية اردو بالقرب من قريتي قندونم ولقشون ويجتاز قريتي زورف وشغر القديمتين ويصب في العاصي على بعد نصف ساعة من مركز القضاء.

وفي هذا القضاء قرية شجر القديمة وفيها قلعة خربة وفي الخل المسمى بقلعة المضيق خرائب مدينة أفاميا من بناء سلوقس وقد كان اتخذها معسكراً له وأنشأ فيها مدرسة لتعليم الفرسان وجعل في المرعى الكائن في رأس المدينة عشرين ألف حصان مدربة للحرب وثلثمائة رأس جاموس.

وتعمل في هذه القلعة جواليق وخيام من الشعر وفي القضاء ماء معدني نافع اسمه حمام الشيخ عيسى يقصده المرضى في شهري نيسان وأيار وفي شهور الخريف للاغتسال بمائه. ويصاد سمك كثير من نهر العاصي في جهة الغاب ومن بحيرة المضيق وداليان تبعتها إدارة الديون العمومية بمئة وخمسين ألف قرش سنوياً ويحمل سمكها إلى حماد وحلب واسكندرونة واللاذقية وبيروت، وتبلغ أراضي القضاء ٤١٠٠٠٠٠ دونم وكسراً وفيه أربع نواحي وفي قلعة المضيق وبداما ودركوش وأردو وعدد قراه ١٦٩ ونفوسه ٢٧٩٠١.

قضاء جبل سمعان - هو على قيد غلوة من حلب ومركزه في نفس حلب وهو ١١٣ قرية سكاها ٢٥٠٠١ نسمة وفيه ١٨٣ جامعاً ومسجداً وتكيتان و٢٠

مدرسة ابتدائية و ٢٨٦ داراً و ٣٢ دكاناً و ١٨ خاناً و ٢٦٢ كرمًا و ١٠٤ حدائق و ٥٢٦٧٥ حقلًا و ٧٨٠٦٧ دونماً مزروعاً وغير مزروع وأهل القضاء مسلمون كلهم وفيه من الآثار القديمة خرائب سمعان وخان طومان وأرحاب والحاضر وأثار يقصدها سياح الإفرنج للزيارة. وفي قرية دارة العزى بالقرب من خرابة سمعان وهي مرتفعة جداً جيدة الهواء يصعد إلى ذروة جبل في ساعتين وفي هذا القضاء أنواع البقول والحبوب تأخذ منها حلب حاجياتها كما تأخذ دمشق من غوطتها ويجتاز نهر قويق هذا القضاء وتعمل في بعض الأنسجة.

قضاء منبج - في الشرق الشمالي من حلب قصة منبج على مسافة ١١٠ كيلومترات أو ٢٠ ساعة والطريق إليها في مستوى من الأرض يجتاز المسافر من حلب إلى الباب ومنها إلى منبج على طريق أورفة وهي مشرفة على البادية وفي قضائها ٤٥٠ قرية ويقرب من نصفها من الأراضي الأميرية وكانت للسلطان المخلوع وسكانها ٦٩٥٠ نسمة من الزراع و ١٧٠٠٠ من سكان غيث وأكثر أهالي عشائرههم أبرز، كيار، أبو خميس، هيب، عناطسة، تويجات، أبو غيث وأكثر أهالي القصة من مهاجري الجركس وفيها قلعة قديمة وجامعان وتكية واحدة وكتبان ابتدائيان وحمسة كتاتيب و ٣١٠ دور و ٦٠ دكاناً وعلى ثلاثة ساعات من شمالي القصة يجري الساجور الذي يصب في الفرات ويسقي أهالي الجوار بمائه زروعهم والصفية وتحدث عنه منافع جمّة منها تدوير بعض المطاحن. وطل قضاء منبج من أول نهر الساجور إلى حدود لواء حماه والصقع المعمة هو ناحيته الشمالية أما أنحاء جبل الحاص فزراعتها محدودة وأراضي القضاء مستوية لا شأن للجبال التي تجتازها إلا ما كان من بعض الروابي والآكام في جهات حمر وكان الخراب ولم

يزل كثيراً في أراضيه فأخذ الآهلون يزرعون أطر ما يوجد من الغلات ويتوفرون على تربية التين والعنب.

منبج من المدن القديمة في سورية كانت تسمى هيرابوليس فتحها أبو عبيدة بن الجراح بعد فتح حلب وإنطاكية صلحاً والظاهي من عادياتها جميع أماكنها كانت قبل أن يتحيفها الخراب منتظمة للغاية وقائمة على عمد مزينة وفي هذه القصة وجوارها نحو أربعة آلاف بئر تمنح منها المياه بالدلاء لسقيا المزروعات وفي جوار القصة على عشر دقائق منها بناء جميل اسمه قصر البنات ويفهم من بقاياها أنه كان مصيفاً بهيجاً ولعله كان قصر أحد الملوك والأمراء.

كانت منبج معمورة للغاية على عهد الدولتين العباسية والأيوبية فخر بها تيمورلنك سنة ٨٢٤ وبقيت منذ ذلك العهد خراباً وفي سنة ١٢٩٥ نزلها مهاجروا الجراكسة وبنيت لهم فيها الدور والمسكن وتوفروا على عمراها. ولا تزال اليوم آثار الجداول التي حفرها القدماء من الفرات إلى القصة تحت الأرض ماثلة ومن أعمال القضاء خرائب بالس المعروفة اليوم بمسكنة وخرائب قلعة النجم مشهورة على عهد الفتح الإسلامي والدولة الأتابكية ومدينة خناصره وكانت هذه العاصمة الثانية التي يترها عمر بن عبد العزيز الأموي رضي الله عنه.

قضاء الرقة - الرقة شرقي حلب تبعد عنها ٢٢٠ كيلومتراً أو ٤٠ ساعة وهي على الساحل الشرقي من الفرات وفي مركزها ٢٢٨ متراً و ٤٥٥ دكاناً وفي قضائها ٥٦ قرية و ٢٧ مزرعة جميع سكانها بادية رحالة وإذا اعتبرنا عدد خيامهم كانوا عبارة عن ٢١٦٤ داراً وأراضيهم ١٢٢٩٥ دونماً عامراً و ٢٩٤٠٠٠٠ دونم غامرة.

ومدينة الرقة قديمة جداً أنشأها الاسكندر الكبير وسماها نيكوفوريون وكانت مشهورة في سالف الأحقاب باسم البيضاء والفةة افتتحها سعد بن وقاص سنة ١٧ للهجرة صلحاً على يد عياض بن غنم فاتح الجزيرة.

وعلى مسافة ساعتين ونصف مقابل مدينة الرقة من جهة الشامية في سفح الجبل كانت وقعة صفين بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان فقتل فيها من المسلمين والصحابه جمهور عظيم.

وكانت الرقة مركز ديار مضر وهي قسم مهم من الجزيرة وعلى مقربة من الرقة غربي الفرات كان مصيف هشام بن عبد الملك الذي يسمى الرقة أيضاً ولا تزال خرابه باقية وقد أنشأ فيها هارون الرشيد معسكراً لوقعها من الثغور الإسلامية كما أنشأ فيها مرصداً فلكياً. وفي الرقة قاس بنو شاعر الجغرافيون الفلكيون طول العلم وعرضه. وفي قلعة جعبر من أعمال الرقة دفن السلطان شاه العثماني.

ولا يزال أهالي قضاء الرقة بادية لم تسجل نفوسهم ويقدر بنحو ثلاثين ألفاً وعشائر القضاء يتوفرون على الضرع أكثر من الزرع ولو أرادوا لاستفادوا كثيراً من مياه نهر بليخ في زروعهم وهو ينبع من قضاء حران ويمر شرقي الرقة على نحو ساعتين منها ويصب في الفرات.

هذه نبذة من أقضية حلب وعمرانها بقي الكلام على لواءي أورفة ومرعش ولما كان أكثرها في الجهة الشرقية من سورية كان بعضها يحسب من بلاد الروم والآخر من بلاد الأكراد فمدينة البيرة (بيره جك) على ١٣٥ كيلومتراً من حلب هي على الفرات وما ندري إن كانت تحسب من سورية أم لا وكذلك قلعة الروم (روم قلعة) على ساحل الفرات.